

البصائر

عنه

الجزء الأول

في علم المعاني والبيان

تأليف
العلامة النحوي البليغ
عمر بن علي بن أبي بكر الكاف
رحمه الله رحمة الأبرار

دار الصحافي
للطباعة والنشر



البشارة

البشارة

البشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبذة عن حياة المؤلف

الحمد لله المتفضل بإبراز أنجم الهدى على تعاقب الأزمان ، المشيد بهم أركان الفهوم والعلوم والعرفان ، لذوي الاستبصار والاستبيان ؛ فهم مصابيح المهتدين ، وسرُجُ المُسترشدين ، وأدلة الحائرين .

وصلَّى الله على نبيه الذي حازوا شرف الخلافة عنه ، ببيان ما صدر منه ، وترجمة نهجه وخلقه الكريم ، بأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم لكل راغب في سلوك صراطه المستقيم ؛ سيدنا محمد وآله معادين أسرارهِ أئمة التبليغ والتعريف ، وصحبه الصادقين المهاجرين والأنصار الذين مدَّت لهم سوابق العناية بساط التكريم والتشريف ، بنصرته وأتباعه ومودَّته ومحبَّته والجهاد معه وتعظيم قدره المنيف ، وعلى تابعيهم بإحسان من ذي قلب نظيف .

أمَّا بعدُ : فلم تزل العناية الربَّانيَّة تُبرز في أفراد الأئمة المحمديَّة عجائب الصفات ، وألهمَّ العليَّات ، والعزائم المصطفويَّات ، وثواقب الفهوم وغرائب العلوم ؛ إرثاً لإمامهم السيِّد المعصوم ، فينتشر بهم النفع للخصوص والعموم ، بخصوصيات اختصَّهم بها الحي القيوم .

وقَدْ جَعَلَ اللهُ بـ (وادي حُزْمُوت) مِنْ (اليَمَنِ) الْمُبَارِكِ لَهُمْ
وَفَرِهِ ، وَجَعَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْقَطْرِ الْمُنَوَّرِ كَثْرَهُ .

وَادٍ شَبِيهٌ بِالْمَجَرَّةِ كُلُّهُ نُورٌ يَشِعُّ وَكُلُّ جُزْءٍ كَوْكَبٌ

وَكَانَ فِيهِمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْكَثِيرِ الطَّيِّبِ مِنَ السُّلَالَةِ الطَّاهِرَةِ وَالْأَنْجُمِ
الزَّاهِرَةِ ، وَكَانَ مِنْهُمْ الْكَوْكَبُ الَّذِي بَرَزَ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ إِلَى أَوَائِلِ
الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ بِلَدَةِ (تَرِيمَ) الْغَنَاءِ ، كَعَبَةِ الْقُصَادِ
وَالْوُقَادِ ، بِإِقْلِيمِ (حُزْمُوت) ، فَكَانَ بِتِلْكَ الْبَلَدَةِ حَامِلَ رَايَةِ الْخِلَافَةِ ،
وَجَامِعَ أَسْرَارِ الْوَرَاثَةِ لِمَنْ مَضَى مِنْ أَكْبَارِ الرِّجَالِ ، أَيْمَّةَ الْعُلُومِ
وَالْأَعْمَالِ ، وَنَوَّابِ رَسُولِ اللَّهِ بِدْرِ الْكَمَالِ ؛ وَهُوَ الْإِمَامُ ، الْعَارِفُ ،
الْمُحَقِّقُ ، الْمُنِيبُ ، الْأَوَّابُ ، الْذَّاكِرُ ، الْخَاشِعُ ، الْخَاضِعُ ،
الْمُتَوَاضِعُ ، الْعَلَّامَةُ ، الْمُتَضَلِّعُ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ ، الْحَبِيبُ ، الْكَرِيمُ
الْوَالِدُ (عَمْرُ بْنُ عَلَوِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكَافُ) .

بَرَزَ نُورُ هَذَا الْكَوْكَبِ فِي سَمَاءِ الْغَنَاءِ (تَرِيمَ) عَامَ (١٣٢٥ هـ) ،
فَنَشَأَ وَتَرَبَّى وَتَرَعَرَ فِي أَحْضَانِ جَدِّهِ لِأُمِّهِ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ ، الْوَلِيِّ الصَّالِحِ
(أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيِّ السَّرِيِّ) ، الَّذِي هُوَ بِنَفْسِهِ أَشْرَفَ عَلَى تَعْلِيمِهِ ؛ فَقَدْ
كَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَذْهَبُ بِهِ أحياناً - مَعَ كَبِيرِ سِنِّهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ - إِلَى
(عِلْمَةِ بَاغْرِب) ، وَكَانَ يَرْعَاهُ وَيَعْرِضُهُ وَهُوَ فِي سِنِّ الصَّبَا عَلَى أَسَاطِينِ
الْعُلَمَاءِ وَكِبَارِ الْأَوْلِيَاءِ ، يَلْتَمِسُ لَهُ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتِ ، وَيَعْرِضُهُ لِلنَّظَرَاتِ ،
وَيَلْتَمِسُ لَهُ مِنْهُمْ الدَّعَوَاتِ ؛ كَأَمْثَالِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ ، كَبِيرِ الْأَوْلِيَاءِ ،
الْحَبِيبِ (عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ) ، وَالْعَلَّامَةِ الْوَلِيِّ الصَّالِحِ (أَحْمَدُ بْنُ
حَسَنِ الْعَطَّاسِ) .

وَقَدْ أَجْلَسَهُ الْأَخِيرُ مَرَّاتٍ عَلَى رِجْلِهِ ، وَكَانَ جَدُّهُ الْحَبِيبُ (أَحْمَدُ
السَّرِيُّ) يَحِبُّهُ مَحَبَّةً تَفُوقُ مَحَبَّةَ بَقِيَّةِ أَحْفَادِهِ وَأَسْبَاطِهِ ؛ لِمَا رَأَى مِنْهُ مِنْ

فطنة ، ولما سبق له من الله المنّة ، ولوفاة والدته وهو صغير ، ولغياب والده الحبيب ، الولي الصالح (علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف) ، حيث كان كثير الاغتراب عن الأوطان ، يقيم السنين العديدة في شرق (آسيا) و (سنغافورة) .

أنتدبه السادة (آل الكاف) ليتولّى أمور أموالهم ، ويُسرف على إدارتها في تلك الأماكن ، لما رآوا فيه من حصافة رأي ، ونزاهة ، وحنكة اقتصاد ، وأمانة متناهية .

وقد انتقل الوالد الحبيب (عمر) إلى بيت والده بعد عودته من (سنغافورة) وبعد وفاة جدّه (السري) ، فأقتبس من الرجلين خيرات الدنيا والآخرة .

لذا كان أبوه وجدّه لأُمّه أهمّ مدرسة تعلّم منها ، ويُعدّ الأخير شيخ فتحه ، ومناز هدايته ، وينبوع علمه . عندها بدأ دراسته الأولى في (علمه باغريب) ؛ لتعلّم القرآن والكتاب ، ثمّ ترقّى إلى مدرسة (جمعية الحق) ، ثمّ (رباط تريم) . وتوسّع بعد ذلك في شتى العلوم ، وتوغّل فيها على أيدي العديد من كبار العلماء والمشايخ العظام الفضلاء ، الذين لا يسعهم هذا المجال ؛ أمثال الفقيه العلامة ، والبحر الفهامة ، الحبيب (عبد الله بن عمر الشاطري) ، والإمام العلامة (علوي بن عبد الرحمن المشهور) ، والفقيه العلامة ، السيّد الورع (أحمد بن عمر الشاطري) ، والإمام الولي الكامل ، الداعي إلى الله بسرّه وعلايته ، الحبيب (علوي بن عبد الله بن عيدورس بن شهاب) ، وخاله الفقيه المتواضع (أبي بكر بن محمّد بن أحمد السري) ، والسيّد العلامة المتواضع (سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم) ، والإمام ذي القدر الكبير (عبد الله بن عيدروس العيدروس) ، والعلامة الداعية (عبد الباري بن شيخ

وقَدْ جَعَلَ اللهُ بـ (وادي حُزْمُوت) مِنْ (اليَمَنِ) الْمُبَارِكِ لَهُمْ
وَفَرِهِ ، وَجَعَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْقَطْرِ الْمُنَوَّرِ كَثْرَهُ .

وَادٍ شَبِيهٌ بِالْمَجَرَّةِ كُلُّهُ نُورٌ يَشِعُّ وَكُلُّ جُزْءٍ كَوْكَبٌ

وَكَانَ فِيهِمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْكَثِيرِ الطَّيِّبِ مِنَ السُّلَالَةِ الطَّاهِرَةِ وَالْأَنْجُمِ
الزَّاهِرَةِ ، وَكَانَ مِنْهُمْ الْكَوْكَبُ الَّذِي بَرَزَ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ إِلَى أَوَائِلِ
الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ بِلَدَةِ (تَرِيمَ) الْغَنَاءِ ، كَعَبَةِ الْقُصَادِ
وَالْوُقَادِ ، بِإِقْلِيمِ (حُزْمُوت) ، فَكَانَ بِتِلْكَ الْبَلَدَةِ حَامِلَ رَايَةِ الْخِلَافَةِ ،
وَجَامِعَ أَسْرَارِ الْوَرَاثَةِ لِمَنْ مَضَى مِنْ أَكْبَارِ الرِّجَالِ ، أَيْمَّةَ الْعُلُومِ
وَالْأَعْمَالِ ، وَنَوَّابِ رَسُولِ اللَّهِ بِدْرِ الْكَمَالِ ؛ وَهُوَ الْإِمَامُ ، الْعَارِفُ ،
الْمُحَقِّقُ ، الْمُنِيبُ ، الْأَوَّابُ ، الْذَّاكِرُ ، الْخَاشِعُ ، الْخَاضِعُ ،
الْمُتَوَاضِعُ ، الْعَلَّامَةُ ، الْمُتَضَلِّعُ فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ ، الْحَبِيبُ ، الْكَرِيمُ
الْوَالِدُ (عَمْرُ بْنُ عَلَوِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكَافُ) .

بَرَزَ نُورُ هَذَا الْكَوْكَبِ فِي سَمَاءِ الْغَنَاءِ (تَرِيمَ) عَامَ (١٣٢٥ هـ) ،
فَنَشَأَ وَتَرَبَّى وَتَرَعَرَ فِي أَحْضَانِ جَدِّهِ لِأُمِّهِ السَّيِّدِ الْعَلَّامَةِ ، الْوَلِيِّ الصَّالِحِ
(أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيِّ السَّرِيِّ) ، الَّذِي هُوَ بِنَفْسِهِ أَشْرَفَ عَلَى تَعْلِيمِهِ ؛ فَقَدْ
كَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَذْهَبُ بِهِ أحياناً - مَعَ كَبِيرِ سِنِّهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ - إِلَى
(عِلْمَةِ بَاغْرِب) ، وَكَانَ يَرْعَاهُ وَيَعْرِضُهُ وَهُوَ فِي سِنِّ الصَّبَا عَلَى أَسَاطِينِ
الْعُلَمَاءِ وَكِبَارِ الْأَوْلِيَاءِ ، يَلْتَمِسُ لَهُ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتِ ، وَيَعْرِضُهُ لِلنَّظَرَاتِ ،
وَيَلْتَمِسُ لَهُ مِنْهُمْ الدَّعَوَاتِ ؛ كَأَمْثَالِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ ، كَبِيرِ الْأَوْلِيَاءِ ،
الْحَبِيبِ (عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ) ، وَالْعَلَّامَةِ الْوَلِيِّ الصَّالِحِ (أَحْمَدُ بْنُ
حَسَنِ الْعَطَّاسِ) .

وقَدْ أَجْلَسَهُ الْأَخِيرُ مَرَّاتٍ عَلَى رِجْلِهِ ، وَكَانَ جَدُّهُ الْحَبِيبُ (أَحْمَدُ
السَّرِيُّ) يَحِبُّهُ مَحَبَّةً تَفُوقُ مَحَبَّةَ بَقِيَّةِ أَحْفَادِهِ وَأَسْبَاطِهِ ؛ لِمَا رَأَى مِنْهُ مِنْ

(محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم) ، والإمام الداعية
(محمد بن علوي بن شهاب) والأديب الشاعر (الحسين بن أحمد
الصلبية العيدروس) والأديب الشاعر (عبد الله بن عثمان السقاف) ،
وغيرهم كثير ممن لا زال ينشر العلم حالياً .

وعندما قام بعض رجالات (تريم) - كأمثال المؤرخ البخّانة الحبيب
(عبد الله بن حسن بلفقيه) ، والسيد العلامة والبحر الفهامة (محمد بن
أحمد الشاطري) ، وغيرهم من المهتمين بمستقبل الحركة التعليمية -
بتأسيس المعهد الفقهي . . تولّى إدارته والتدريس فيه ، هو وعدد من
العلماء ، منهم العلامة الكبير الحبيب (محمد بن سالم بن حفيظ) ،
والشيخ العلامة الفقيه (سالم بن سعيد بكير) إلى أن أقفل .

كما تولّى بعد وفاة شيخه وخاله (أبي بكر بن محمد السري) عام
(١٣٧٦هـ) ، تولّى رئاسة التدريس بقبة السادة آل (عبد الله بن شيخ
العيدروس) ، يدرس فيها النحو والفقه والتفسير حتى توفي .

كما لم يقتصر نشاطه على الناحية العلمية فقط ، بل كان - رحمه الله -
يقوم بأوجه أخرى من النشاط الديني والاجتماعي ؛ كالقيام بعقود
الأنكحة ، والإصلاح بين الناس ، وحل ما ينشأ بينهم من المشاكل ،
وقسمة التركات ، ونحوها ، هذه الجوانب المهمة ، ذوات الارتباط
الوثيق ، والمساس الحساس بحياة الناس ، فقد أفتقدت البلاد الآن من
يقوم بها احتساباً للثواب من الله ، ورغبة في الخير وإصلاح ذات البين .

وعندما أثقلته الشيخوخة جلس في البيت ، وأتته الناس من كل
مكان ؛ للاغتراف من بحور علومه . وجاءته الوفود من كل صوب ؛
لتبحث عن التاريخ ، فتجد ضالتها عنده . وأستمرّ بيته مفتوحاً للطلاب ،
وقد قرئت جميع مؤلفاته عليه - هذه الفترة وبالذات - في الروحة التي

فطنة ، ولما سبق له من الله المنّة ، ولوفاة والدته وهو صغير ، ولغياب والده الحبيب ، الولي الصالح (علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف) ، حيث كان كثير الاغتراب عن الأوطان ، يقيم السنين العديدة في شرق (آسيا) و (سنغافورة) .

أنتدبه السادة (آل الكاف) ليتولّى أمور أموالهم ، ويُسرف على إدارتها في تلك الأماكن ، لما رآوا فيه من حصافة رأي ، ونزاهة ، وحنكة اقتصاد ، وأمانة متناهية .

وقد انتقل الوالد الحبيب (عمر) إلى بيت والده بعد عودته من (سنغافورة) وبعد وفاة جدّه (السري) ، فأقتبس من الرجلين خيرات الدنيا والآخرة .

لذا كان أبوه وجدّه لأُمّه أهمّ مدرسة تعلّم منها ، ويُعدّ الأخير شيخ فتحه ، ومناز هدايته ، وينبوع علمه . عندها بدأ دراسته الأولى في (علمه باغريب) ؛ لتعلّم القرآن والكتاب ، ثمّ ترقّى إلى مدرسة (جمعية الحق) ، ثمّ (رباط تريم) . وتوسّع بعد ذلك في شتى العلوم ، وتوغّل فيها على أيدي العديد من كبار العلماء والمشايخ العظام الفضلاء ، الذين لا يسعهم هذا المجال ؛ أمثال الفقيه العلامة ، والبحر الفهامة ، الحبيب (عبد الله بن عمر الشاطري) ، والإمام العلامة (علوي بن عبد الرحمن المشهور) ، والفقيه العلامة ، السيّد الورع (أحمد بن عمر الشاطري) ، والإمام الولي الكامل ، الداعي إلى الله بسرّه وعلايته ، الحبيب (علوي بن عبد الله بن عيدورس بن شهاب) ، وخاله الفقيه المتواضع (أبي بكر بن محمّد بن أحمد السري) ، والسيّد العلامة المتواضع (سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم) ، والإمام ذي القدر الكبير (عبد الله بن عيدروس العيدروس) ، والعلامة الداعية (عبد الباري بن شيخ

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضَيِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الْكَافِ

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السقّاف) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريم) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

وَالثَّقِيلُ : كَمَا فِي قَوْلِ الْآخِرِ :

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

وَضَعْفُ التَّأْلِيفِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ غَيْرَ جَارٍ عَلَى الْقَانُونِ
النَّحْوِيِّ الْمَشْهُورِ عَنِ الْجُمْهُورِ ؛ كَعَوْدِ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً
وَرَتَبَةً فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغَيْلَانِ عَنْ كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا جُوزِي سِنِمَارُ

وَالْتَعْقِيدُ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ غَيْرَ ظَاهِرٍ الْمَعْنَى الْمُرَادِ .

إِمَّا الْخَلَلُ فِي اللَّفْظِ ، وَيُقَالُ لَهُ : التَّعْقِيدُ اللَّفْظِيُّ .

وإِمَّا الْخَلَلُ فِي الْمَعْنَى ، وَيُقَالُ لَهُ : التَّعْقِيدُ الْمَعْنَوِيُّ .

فَالْتَعْقِيدُ اللَّفْظِيُّ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ غَيْرَ ظَاهِرٍ الْمَعْنَى ، نَاشِئاً
عَنْ تَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ ، أَوْ فَصْلِ بَيْنَ الْمَوْصُوفِ وَصِفَتِهِ ، أَوْ تَقْدِيمِ بَدَلٍ
عَلَى مُبَدَلٍ مِنْهُ ، أَوْ مُسْتثنًى عَلَى مُسْتثنًى مِنْهُ ؛ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَنْتَى يَكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمَ وَأَبُوكَ وَالْثَّقْلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ

وَكَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ يَمْدَحُ إِبْرَاهِيمَ الْمَخْزُومِيَّ خَالَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ الْأُمَوِيِّ :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكَا أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ

وَالْتَعْقِيدُ الْمَعْنَوِيُّ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ خَفِيَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِسَبَبِ خَلَلٍ فِي الْمَعْنَى ، نَاشِئٌ عَنْ اسْتِعْمَالِ مَجَازَاتٍ أَوْ
كِنَايَاتٍ لَا يُفْهَمُ الْمُرَادُ بِهَا ؛ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

ما يُعَرَفُ بِهِ الْمُخِلُّ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ :

يُعَرَفُ التَّنَافُرُ بِـ (الذَّوقِ) السَّلِيمِ .

ومخالفةُ القياسِ بِـ (عِلْمِ الصَّرْفِ) .

وضَعْفُ التَّأْلِيفِ ، وَالتَّعْقِيدُ اللَّفْظِيُّ بِـ (عِلْمِ النَّحْوِ) .

وَالْغَرَابَةُ كَثْرَةُ (الْإِطْلَاعِ) عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَالْتَّعْقِيدُ الْمَعْنَوِيُّ بِـ (عِلْمِ الْبَيَانِ) .

وَالْمَقَامَاتُ وَمُقْتَضِيَاتُهَا بِـ (عِلْمِ الْمَعَانِي) .

* * *

ما يَجِبُ مَعْرِفَتُهُ عَلَى طَالِبِ الْبَلَاغَةِ :

يَجِبُ عَلَى طَالِبِ الْبَلَاغَةِ مَعَ مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ

.. كَوْنُهُ سَلِيمَ الذَّوْقِ ، كَثِيرَ الْإِطْلَاعِ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .



حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عِيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .



حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

أَوْ أَسْمَاءً لـ (إِنَّ) أَوْ إِحْدَى نَظَائِرِهَا ؛ نَحْوَ : (أَلْمَطَرَ) مِنْ قَوْلِكَ : (إِنَّ أَلْمَطَرَ غَزِيرٌ) .

٥- أَوْ مَفْعُولًا أَوَّلًا لـ (ظَنَّ) ، أَوْ إِحْدَى نَظَائِرِهَا ؛ نَحْوَ : (النَّجَاحَ) ، مِنْ قَوْلِكَ : (ظَنَنْتُ النَّجَاحَ سَهْلًا) .

٦- أَوْ مَفْعُولًا ثَانِيًا لـ (أَرَى) ، أَوْ إِحْدَى نَظَائِرِهَا ؛ نَحْوَ : ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ .

وَيَتَلَخَّصُ مِنْ ذَلِكَ :

١- أَنَّ الْمُسْنَدَ : هُوَ الْفِعْلُ التَّامُّ ، وَالْمَبْتَدَأُ الْمَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهِ ، وَخَبْرُ الْمَبْتَدَأِ أَوْ مَا أَصْلُهُ خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ ، وَأَسْمُ الْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِ الْأَمْرِ ، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لـ (ظَنَّ) وَنَظَائِرِهَا ، وَالْمَفْعُولُ الثَّلَاثُ لـ (أَرَى) وَنَظَائِرِهَا .

٢- وَأَنَّ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ : هُوَ الْفَاعِلُ ، وَنَائِبُهُ ، وَالْمَبْتَدَأُ الَّذِي لَهُ خَبْرٌ ، وَمَا أَصْلُهُ الْمَبْتَدَأُ ، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ لـ (ظَنَّ) وَنَظَائِرِهَا ، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي لـ (أَرَى) وَنَظَائِرِهَا .

وَيَنْقَسِمُ الْإِسْنَادُ إِلَى : حَقِيقَةٍ عَقْلِيَّةٍ ، وَمَجَازٍ عَقْلِيٍّ .

فَالْحَقِيقَةُ الْعَقْلِيَّةُ : هِيَ إِسْنَادُ الْفِعْلِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ^(١) إِلَى مَا وُضِعَ لَهُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِ فِي الظَّاهِرِ مِنْ حَالِهِ ؛ نَحْوَ : (تَجْرِي الْأُمُورُ بِمَا لَا يَشْتَهِي الْبَشَرُ) ، وَ (أَنْبَتَ اللَّهُ الْبَقْلَ) .

(١) وَهُوَ : أَسْمُ الْفَاعِلِ وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضَيِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الْكَافِ

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضِيِّ أربعينَ يوماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الكافِ

* * *

مُفَارِقٌ) ، فَالْمُسْنَدُ فِيهَا : الْخَبَرُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : (حَائِلٌ مُفَارِقٌ) ،
وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْمَبْتُدَأُ ، وَهُوَ : (كُلُّهَا) .

أَمَّا التَّاسِعَةُ ، وَهِيَ قَوْلُهُ : (وَعَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ) . فَكَالْخَمْسِ
الْأَوَّلِ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ :
الضَّمِيرُ الْمُسْتَرَرُّ فِي الْفَعْلِ .

٢- وَالْقِطْعَةُ الثَّانِيَّةُ فِيهَا خَمْسُ جُمَلٍ رَئِيسَةٍ :

الْأُولَى : قَوْلُهُ : (تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ) .

وَالثَّانِيَةُ ، قَوْلُهُ : (وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ) .

وَكِلْتَا هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ الْمُسْنَدُ فِيهِمَا : الْفَعْلُ ، وَهُوَ : (تَوَقَّ)
(وَتَلَقَّ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ : (وَאוּ الْجَمَاعَةُ) .

وَالثَّلَاثَةُ ، قَوْلُهُ : (فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِالْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ) ،
وَالْمُسْنَدُ فِيهَا : خَبَرٌ (إِنَّ) ، وَهُوَ : جُمْلَةٌ (يَفْعَلُ) ، وَالْمُسْنَدُ
إِلَيْهِ : أَسْمُهَا ، وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمَتَّصِلُ بِهَا .

وَالرَّابِعَةُ ، قَوْلُهُ : (أَوَّلُهُ يَحْرِقُ) .

وَالْخَامِسَةُ ، قَوْلُهُ : (وَآخِرُهُ يُورِقُ) .

وَكِلْتَا هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ الْمُسْنَدُ فِيهِمَا : الْخَبَرُ ، وَهُوَ جُمْلَةٌ
(يَحْرِقُ) وَ(يُورِقُ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْمَبْتُدَأُ ، وَهُوَ (أَوَّلُهُ ،
وَآخِرُهُ) .

وَأَمَّا مَا لَمْ نَشْرَحْهُ مِنَ الْجُمَلِ الَّتِي فِي هَاتَيْنِ الْقِطْعَتَيْنِ فَلَيْسَ مِنْ

الْجُمْلُ الرَّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرَّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقْلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرَّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقْلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فِعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .
وَإِنَّمَا قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلَةِ الرَّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ الرَّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفِعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَآؤُ الْجَمَاعَةِ) .

(٣) جُمْلَةٌ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفِعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفِعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَآؤُ الْجَمَاعَةِ) .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .



البابُ الأوَّلُ

الخبرُ والإنشاءُ

الكلامُ قِسمانِ : خبرٌ ، وإنشاءٌ .
فَالْخَبَرُ : ما يَصَحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ إِنَّهُ صادقٌ فيه ، أو كاذِبٌ^(١) ؛ كـ
(سافرَ مُحَمَّدٌ) ، و (عليٌّ مقيمٌ) .
وَالْإِنشاءُ : ما لا يَصَحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ ذَلِكَ ؛ كـ (سافرَ
يا مُحَمَّدُ) ، و (أَقِمْ يا عليُّ) .
وَالمرادُ بـ (صدقِ الْخَبَرِ) : مطابقتُهُ للواقعِ . وبـ (كذِبِهِ) :
عدمُ مطابقتِهِ لَهُ .
فجملَةٌ : (سافرَ مُحَمَّدٌ) ، إِنْ كانتِ النِّسْبَةُ الْمَفهُومَةُ مِنْها مُطابِقَةً
لِمَا فِي الْخارجِ . . فصدقُ ، وإِلَّا . . فكذِبٌ .

نموذجٌ

١- قالَ الْمُتَنبِّيُّ :

لَا أَشْرَيْبُ إِلَى ما لَمْ يَفْتِ طَمَعاً وَلَا أَيْتُ على ما فَاتَ حَسْراناً

(١) بقطع النَّظَرِ عَنْ خصوصِ الْمُخْبِرِ أو خصوصِ الْخَبَرِ ليدْخُلَ خبرُ اللَّهِ عز وجل . اهـ

البابُ الأوَّلُ

الخبرُ والإنشاءُ

الكلامُ قِسمانِ : خبرٌ ، وإنشاءٌ .
فَالْخَبَرُ : ما يَصَحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِهِ إِنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ ، أَوْ كَاذِبٌ^(١) ؛ كـ
(سافرَ مُحَمَّدٌ) ، و (عليٌّ مقيمٌ) .
وَالْإِنِّشَاءُ : ما لا يَصَحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِهِ ذَلِكَ ؛ كـ (سافرَ
يا مُحَمَّد) ، و (أَقِمْ يا عليٌّ) .
وَالْمُرَادُ بِـ (صدقِ الْخَبَرِ) : مطابقتُهُ للواقع . وبـ (كذبه) :
عدمُ مطابقتِهِ لَهُ .
فجملَةٌ : (سافرَ مُحَمَّدٌ) ، إِنْ كَانَتْ النِّسْبَةُ الْمَفْهُومَةُ مِنْهَا مُطَابِقَةً
لِمَا فِي الْخَارِجِ . . فصدقُ ، وإِلَّا . . فكذِبٌ .

نموذجٌ

١- قالَ الْمُتَنَبِّي :

لَا أَشْرَيْتُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتِ طَمَعًا وَلَا أَبَيْتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانًا

(١) بقطع النَّظَرِ عَنْ خصوصِ الْمُخْبِرِ أو خصوصِ الْخَبَرِ ليدخلَ خبرُ اللَّهِ عز وجل . اهـ

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

الْجُمْلُ الرِّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرِّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرِّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وإنَّما قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلَةِ الرِّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ الرِّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالْتَّمِيزُ ، وَالْتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

في تقسيم الخبر إلى جملة اسمية وجملة فعلية

الخبر : إمّا جملة اسمية ، أو جملة فعلية .

فَالْأَسْمِيَّةُ : ما تركّبت من مبتدأ وخبر ، وهي تفيد بأصل وضعها مجرد ثبوت المُسندِ للمُسندِ إليه ، فإذا قلت : (الشَّمْسُ مضيئةٌ) ، لم يفهم من ذلك سوى ثبوت الإضاءة للشَّمسِ من غير نظرٍ إلى حدوثٍ أو استمرارٍ .

وقد يكتنفها من القرائن ما يخرجها عن أصل وضعها فتفيد الدوام والاستمرار ؛ كأن يكون الكلام في معرض المدح أو الذم ؛ ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

وَالْفَعْلِيَّةُ : ما تركّبت من فعلٍ وفاعلٍ ، وهي تفيد بأصل وضعها الحدث في زمنٍ مخصوصٍ مع الاختصار ، فإذا قلت : (أمطرت السماء) لم يستفد السامع من ذلك إلا حدوث الإمطار في الزمن الماضي .

وقد تفيد الاستمرار التجددي بالقرائن ؛ كما في قول أبي الطيّب المتنبي :

تَدَبَّرْ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كَفُّهُ وَلَيْسَ لَهَا يَوْمًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ

الْجُمْلُ الرِّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرِّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرِّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وإنَّما قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالْتَّمِيزُ ، وَالْتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

الْجُمْلُ الرِّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرِّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرِّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وَإِنَّمَا قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוּ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוּ الْجَمَاعَةُ) .

المبحث الثاني

في الغرض من إلقاء الخبر

الأصل في الخبر : أن يُلقى لأحد غرضين :

الأول : إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ؛ كما في قولنا : (حضر الأمير) ، ويُسمى ذلك الحكم : فائدة الخبر .

والثاني : إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ، نحو : (أنت حضرت أمس) ، ويُسمى ذلك : لازم الفائدة .

وقد يُلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق :

١- كإلصاحام في قول موسى عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

٢- وإظهار التحسر في قول نوح عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَبُونَ ﴾ .

٣- والتوبيخ كقولك للعائر : (الشمس طالعة) .

وغير ذلك .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .



البابُ الأوَّلُ

الخبرُ والإنشاءُ

الكلامُ قِسمانِ : خبرٌ ، وإنشاءٌ .
فَالْخَبَرُ : ما يَصَحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ إِنَّهُ صادقٌ فيه ، أو كاذِبٌ^(١) ؛ كـ
(سافرَ مُحَمَّدٌ) ، و (عليٌّ مقيمٌ) .
وَالْإِنْشاءُ : ما لا يَصَحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ ذَلِكَ ؛ كـ (سافرَ
يا مُحَمَّدُ) ، و (أَقِمْ يا عليُّ) .
وَالْمَرادُ بـ (صدقِ الْخَبَرِ) : مطابقتُهُ للواقع . وبـ (كذِبِهِ) :
عدمُ مطابقتِهِ لَهُ .
فجملَةٌ : (سافرَ مُحَمَّدٌ) ، إِنْ كانتِ النِّسْبَةُ الْمَفهُومَةُ مِنْها مُطابِقَةً
لِمَا فِي الْخارجِ . . فصدقُ ، وإِلَّا . . فكذِبٌ .

نموذجٌ

١- قالَ الْمُتَنبِّي :

لَا أَشْرَيْبُ إِلَى ما لَمْ يَفْتِ طَمَعاً وَلَا أَيْتُ على ما فَاتَ حَسْراناً

(١) بقطع النَّظَرِ عَنْ خصوصِ الْمُخْبِرِ أو خصوصِ الْخَبَرِ ليدْخُلَ خبرُ اللَّهِ عز وجل . اهـ

البابُ الأوَّلُ

الخبرُ والإنشاءُ

الكلامُ قِسمانِ : خبرٌ ، وإنشاءٌ .
فَالْخَبَرُ : ما يَصَحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ إِنَّهُ صادقٌ فيه ، أو كاذِبٌ^(١) ؛ كـ
(سافرَ مُحَمَّدٌ) ، و (عليٌّ مقيمٌ) .
وَالْإِنشاءُ : ما لا يَصَحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ ذَلِكَ ؛ كـ (سافرَ
يا مُحَمَّد) ، و (أَقِم يا علي) .
والمُرادُ بـ (صدقِ الْخَبَرِ) : مطابقتُهُ للواقع . وبـ (كذِبِهِ) :
عدمُ مطابقتِهِ لَهُ .
فجملَةٌ : (سافرَ مُحَمَّدٌ) ، إِنْ كانتِ النِّسْبَةُ الْمَفهُومَةُ مِنْها مُطابِقَةً
لِمَا فِي الْخارجِ . . فصدقٌ ، وإِلَّا . . فكذِبٌ .

نموذجٌ

١- قالَ الْمُتَنبِّي :

لَا أَشْرَيْتُ إِلَى ما لَمْ يَفْتِ طَمَعاً وَلَا أَبَيْتُ على ما فَاتَ حَسْراناً

(١) بقطع النَّظَرِ عَنْ خصوصِ الْمُخْبِرِ أو خصوصِ الْخَبَرِ ليدْخُلَ خبرُ اللَّهِ عز وجل . اهـ

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

الْجُمْلُ الرِّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرِّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرِّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فِعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وَإِنَّمَا قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالْتَّمِيزُ ، وَالْتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفِعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفِعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفِعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أو : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أو : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوَكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : اِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ اِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

تمرين (٤)

بيِّن أغراضَ الخبرِ فيما يأتي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الفيلِ ، وأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ الدَّاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ الْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضِيِّ أربعينَ يوماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الكافِ

* * *

الْجُمْلُ الرِّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرِّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرِّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فِعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وَإِنَّمَا قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالْتَّمِيزُ ، وَالْتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفِعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَآؤُ الْجَمَاعَةِ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفِعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفِعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَآؤُ الْجَمَاعَةِ) .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضَيِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الْكَافِ

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، الْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
الْحَبِيبُ الدَّاعِيَةُ ، الْعَالِمُ الْمُتَّبِعُ سيرة السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضِيِّ أربعينَ يوماً مِنْ وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمه الله ، ورضي عنه وأرضاه .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الْكَافِ

* * *

إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١﴾ ، وَلَكِنْهُمْ نَزَّلُوا مَنْزِلَةَ الْمُنْكَرِينَ وَأُلْقِيَ إِلَيْهِمُ الْخَبْرُ مُؤَكَّدًا بِمُؤَكَّدِينَ ؛ لظهور أمارات الإنكار ، وهي : غفلتهم عن الموت ، وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح .

والمثال الثالث : ظاهره يقتضي التوكيد لأنَّ الْمُخَاطَبَ يُنْكِرُ ضَرَرَ الْجَهْلِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى ضَرَرِهِ مَا لَوْ تَأَمَّلَهُ لَارْتَدَعَ عَنْ إنْكَارِهِ جُعِلَ كغَيْرِ الْمُنْكَرِ ، وَأُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبْرُ خَالِيًا مِنَ التَّوْكِيدِ جَرِيًّا عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ .

تمرين (٦)

بَيِّنْ وَجَهَ خُرُوجِ الْخَبَرِ عَنْ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورِبَكُمْ إِنْ زُلْزَلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) .

٢- وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (٢) .

(١) مُقْتَضَى الظَّاهِرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : أَنَّ يُلْقَى الْخَبْرُ خَالِيًا مِنَ التَّوْكِيدِ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ خَالِي الدَّهْنِ مِنَ الْحُكْمِ ، وَلَكِنْ لَمَّا تَقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ مَا يُشْعِرُ بِنَوْعِ الْحُكْمِ أَصْبَحَ الْمُخَاطَبُ مُتَطَلِّعًا إِلَيْهِ ، فَتَزَلَّ بِمَنْزِلَةِ السَّائِلِ الْمُرْتَدِّ ، وَأُسْتَحْسِنَ إِلقاءُ الْكَلَامِ إِلَيْهِ مُؤَكَّدًا ، جَرِيًّا عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ .

(٢) مُقْتَضَى الظَّاهِرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : أَنَّ يُلْقَى الْخَبْرُ مُؤَكَّدًا ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبِينَ يَجْحَدُونَ وَحِدَانِيَّةَ الْإِلَهِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالشَّوَاهِدِ مَا لَوْ تَأَمَّلُوهُ لَارْتَدَعُوا عَنْ إنْكَارِهِمْ جُعِلُوا كغَيْرِ الْمُنْكَرِينَ ، وَأُلْقِيَ إِلَيْهِمُ الْخَبْرُ خَالِيًا مِنَ التَّوْكِيدِ ، جَرِيًّا عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَمَ) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مُؤَلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

حيثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وكَمَا تقولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عِيُونُهُ » .

٣- فصاحةُ المتكلم :

فصاحةُ المتكلم : هي مَلَكةٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

٤- وقال آخر :

يَالَيْتَ مَنْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفَ يُمْنَعُهُ حَتَّى يَذُوقَ رِجَالُ غِبِّ مَا صَنَعُوا^(١)

٥- وقال أبو الطيب :

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ^(٢)

٦- وقال الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطِيبَ الرُّبَا وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبِّعَا^(٣)

٧- وقال الجاحظُ مِنْ « كِتَابٍ » :

أَمَّا بَعْدُ : فَنِعْمَ الْبَدِيلُ مِنَ الزَّلَّةِ الْإِعْتِذَارُ ، وَبِئْسَ الْعَوَاضُ مِنَ
التَّوْبَةِ الْإِصْرَارُ^(٤) .

٨- وقال أبو نُوَاسٍ يَسْتَعْطِفُ الْأَمِينَ :

وَحَيَاةِ رَاسِكَ لَا أَعُو دُ لِمِثْلِهَا وَحَيَاةِ رَاسِكَ

(١) الْغِيبُ : الْعَاقِبَةُ .

(٢) يَقُولُ : إِذَا فَارَقْنَاكُمْ وَوَجَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ فَوَجَدَانَهُ وَالْعَدَمُ سَوَاءٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُغْنِي غَنَاءُكُمْ أَحَدٌ ، وَلَا يَخْلِفُكُمْ عِنْدَنَا بَدَلٌ .

(٣) الرُّبَا : الْأَمَاكِنُ الْعَالِيَةُ . وَالْمُصْطَافُ : مَنْزِلُ الْقَوْمِ فِي الصَّيْفِ . وَالْمُتَرَبِّعُ : مَنْزِلُهُمْ فِي الرَّبِيعِ .

يَقُولُ : أَفَدِي بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضَ لَطِيبِ رُبَاهَا ، وَحُسْنِهَا صَيْفًا وَشِتَاءً .

(٤) الْبَدِيلُ : الْبَدَلُ . وَالزَّلَّةُ : السَّقْطَةُ فِي الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ .

يَقُولُ : إِنَّ مَقَابِلَةَ الزَّلَلِ بِالْإِعْتِذَارِ مَحْمُودٌ .

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

الْجُمْلُ الرِّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرِّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرِّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وإنَّما قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالْتَّمِيزُ ، وَالْتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَّةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضِيِّ أربعينَ يوماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الكافِ

* * *

الْجُمْلُ الرَّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرَّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرَّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وإنَّما قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلِ الرَّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الرَّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالْتَّمِيزُ ، وَالْتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

تمرين (٤)

بيِّن أغراضَ الخبرِ فيما يأتي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الفيلِ ، وأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . . يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرّاً لَهُ . . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

الْجُمْلُ الرَّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرَّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرَّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .
وَإِنَّمَا قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلَةِ الرَّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيَّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ الرَّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالْتَّمِيزُ ، وَالْتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

٧- وقال تعالى : ﴿ وَيَا لَوْلَا دَيْنٌ إِحْسَانًا ﴾^(١) .

٨- وقال تعالى : ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَّصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾^(٢) .

وقال بشار بن بُرْد :

فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ^(٣)

١٠- وقال الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

قِفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا^(٤)

(١) الأمرُ في هذه الآية : بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر ، والمرادُ به : الأمرُ الحقيقي ؛ لأنَّ طالبَ الإحسانِ بالوالدين هُنا مِنَ الْأَعْلَى لِلأَدْنَى على وجهِ الإيجابِ والإلزام .

(٢) كلمة : ﴿ قُلْ ﴾ المرادُ بها : الأمرُ الحقيقي ، بخلافِ قوله : ﴿ تَمَتَّعُوا ﴾ فإنَّ المرادَ به : التهديدُ .

(٣) المرادُ بقوله : (فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ) التَّخْيِيرُ ، لا الأمرُ الحقيقي .

ومعنى البيت : إذا أردتَ ألاَّ يَزِلَّ معَكَ صديقُ فَعِشْ مُنْفَرِدًا وَذَلِكَ مستحيلٌ ، أمَّا إذا أردتَ أَنْ تعيشَ معَ النَّاسِ . . فسامحْ إخوانَكَ وِصْلَهُمْ .

(٤) الأمرُ في قوله : (قِفَا) ، وقوله : (وَدَّعَا) يفيدُ الالتماسَ ؛ لأنَّ الشَّاعِرَ يُخاطَبُ خَلِيلِيهِ الْمساوِينَ لَهُ في الرُّتْبَةِ .

وصيغةُ الأمرِ إذا صدرتْ مِنْ رفيقٍ لرفيقِهِ ، أو مِنْ نِدٍّ لندِّهِ . . كانَ المرادُ بها محضُ الالتماسِ .

وَالْحِمَى : موضعٌ فيه ماءٌ وكَلأٌ يُمنَعُ النَّاسُ مِنْهُ . وَالنَّجْدُ : كلُّ ما أرتفعَ مِنْ (تهامة) إِلَى (أرضِ العراقِ) .

والمعنى : يُخاطَبُ الشَّاعِرُ خَلِيلِيهِ ويقولُ لهما : قِفَا حَتَّى تُودَّعَا نَجْدًا وَمَنْ سَكَنَ حماهُ ، وَالتَّوْدِيْعُ قليلٌ عِنْدِي على نَجْدٍ ؛ فَإِنَّهُ جَدِيرٌ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١﴾ ، وَلَكِنْهُمْ نَزَّلُوا مَنْزِلَةَ الْمُنْكَرِينَ وَأُلْقِيَ إِلَيْهِمُ الْخَبْرُ مُؤَكَّدًا بِمُؤَكَّدِينَ ؛ لظهور أمارات الإنكار ، وهي : غفلتهم عن الموت ، وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح .

والمثال الثالث : ظاهره يقتضي التوكيد لأنَّ المخاطب يُنكر ضرر الجهل ، ولكن لما كان بين يديه من الدلائل على ضرره ما لو تأمله لارتدَّ عن إنكاره فجعل كغير المنكر ، وألقي إليه الخبر خالياً من التوكيد جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

تمرين (٦)

بيِّن وجه خروج الخبر عن مقتضى الظاهر فيما يأتي :

١- قال الله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) .

٢- وقال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (٢) .

(١) مقتضى الظاهر في هذه الآية : أن يلقى الخبر خالياً من التوكيد ؛ لأنَّ المخاطب خالي الذهن من الحكم ، ولكن لما تقدَّم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متطلِّعاً إليه ، فنزل بمنزلة السائل المتردد ، وأستحسن إلقاء الكلام إليه مؤكِّداً ، جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

(٢) مقتضى الظاهر في هذه الآية : أن يلقى الخبر مؤكِّداً ؛ لأنَّ المخاطبين يجحدون وحدانيَّة الإله ، ولكن لما كان بين أيديهم من الدلائل والشواهد ما لو تأملوه لارتدَّوا عن إنكارهم فجعلوا كغير المنكرين ، وألقي إليهم الخبر خالياً من التوكيد ، جرياً على خلاف مقتضى الظاهر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

المبحث الثاني

في الغرض من إلقاء الخبر

الأصل في الخبر : أن يُلقى لأحد غرضين :

الأول : إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ؛ كما في قولنا : (حضر الأمير) ، ويُسمى ذلك الحكم : فائدة الخبر .

والثاني : إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ، نحو : (أنت حضرت أمس) ، ويُسمى ذلك : لازم الفائدة .

وقد يُلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق :

١- كإلصاحام في قول موسى عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

٢- وإظهار التحسر في قول نوح عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَبُونَ ﴾ .

٣- والتوبيخ كقولك للعائر : (الشمس طالعة) .

وغير ذلك .

ما يُعَرَفُ بِهِ الْمُخِلُّ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ :

يُعَرَفُ التَّنَافُرُ بِـ (الذَّوقِ) السَّلِيمِ .

ومخالفةُ القياسِ بِـ (عِلْمِ الصَّرْفِ) .

وضَعْفُ التَّأْلِيفِ ، وَالتَّعْقِيدُ اللَّفْظِيُّ بِـ (عِلْمِ النَّحْوِ) .

وَالْغَرَابَةُ كَثْرَةُ (الْإِطْلَاعِ) عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

وَالْتَّعْقِيدُ الْمَعْنَوِيُّ بِـ (عِلْمِ الْبَيَانِ) .

وَالْمَقَامَاتُ وَمُقْتَضِيَاتُهَا بِـ (عِلْمِ الْمَعَانِي) .

* * *

ما يَجِبُ مَعْرِفَتُهُ عَلَى طَالِبِ الْبَلَاغَةِ :

يَجِبُ عَلَى طَالِبِ الْبَلَاغَةِ مَعَ مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ

.. كَوْنُهُ سَلِيمَ الذَّوْقِ ، كَثِيرَ الْإِطْلَاعِ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

* * *

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخَاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَرًا لَهُ . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أَضْرَبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

البابُ الأوَّلُ

الخبرُ والإنشاءُ

الكلامُ قِسمانِ : خبرٌ ، وإنشاءٌ .
فَالْخَبَرُ : ما يَصَحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ إِنَّهُ صادقٌ فِيهِ ، أوْ كاذِبٌ^(١) ؛ كـ
(سافرَ مُحَمَّدٌ) ، و (عليٌّ مقيمٌ) .
وَالْإِنشاءُ : ما لا يَصَحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ ذَلِكَ ؛ كـ (سافرَ
يا مُحَمَّد) ، و (أَقِم يا علي) .
والمُرادُ بـ (صدقِ الْخَبَرِ) : مطابقتُهُ للواقعِ . وبـ (كذِبِهِ) :
عدمُ مطابقتِهِ لَهُ .
فجملَةٌ : (سافرَ مُحَمَّدٌ) ، إِنْ كانتِ النِّسْبَةُ الْمَفهُومَةُ مِنْها مُطابِقَةً
لِمَا فِي الْخارجِ . . فصدقٌ ، وإِلَّا . . فكذِبٌ .

نموذجٌ

١- قالَ الْمُتَنبِّي :

لَا أَشْرَيْتُ إِلَى ما لَمْ يَفْتِ طَمَعاً وَلَا أَبَيْتُ على ما فَاتَ حَسْراناً

(١) بقطع النَّظَرِ عَنْ خصوصِ الْمُخْبِرِ أوْ خصوصِ الْخَبَرِ ليدْخُلَ خبرُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ . اهـ

المبحث الثاني

في الغرض من إلقاء الخبر

الأصل في الخبر : أن يُلقى لأحد غرضين :

الأول : إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ؛ كما في قولنا : (حضر الأمير) ، ويُسمى ذلك الحكم : فائدة الخبر .

والثاني : إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ، نحو : (أنت حضرت أمس) ، ويُسمى ذلك : لازم الفائدة .

وقد يُلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق :

١- كإلصاحام في قول موسى عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

٢- وإظهار التحسر في قول نوح عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَبُونَ ﴾ .

٣- والتوبيخ كقولك للعائر : (الشمس طالعة) .

وغير ذلك .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَرَاً لَهُ . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أَضْرَبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : أِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ أِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَاهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَّةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَاهُ (تريم) بعدَ مُضِيِّ أربعينَ يوماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الكافِ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أَوْ : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمري إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبِ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أَوْ : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمري إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبِ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أَوْ : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمري إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونَهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

٤- وقال آخر :

يَالَيْتَ مَنْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفَ يُمْنَعُهُ حَتَّى يَذُوقَ رِجَالُ غِبِّ مَا صَنَعُوا^(١)

٥- وقال أبو الطيب :

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ^(٢)

٦- وقال الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطِيبَ الرُّبَا وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبِّعَا^(٣)

٧- وقال الجاحظُ مِنْ « كِتَابٍ » :

أَمَّا بَعْدُ : فَنِعْمَ الْبَدِيلُ مِنَ الزَّلَّةِ الْإِعْتِذَارُ ، وَبِئْسَ الْعَوَاضُ مِنَ
التَّوْبَةِ الْإِصْرَارُ^(٤) .

٨- وقال أبو نُوَاسٍ يَسْتَعْطِفُ الْأَمِينَ :

وَحَيَاةِ رَاسِكَ لَا أَعُو دُ لِمِثْلِهَا وَحَيَاةِ رَاسِكَ

(١) الْغِبُّ : الْعَاقِبَةُ .

(٢) يَقُولُ : إِذَا فَارَقْنَاكُمْ وَوَجَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ فَوُجْدَانُهُ وَالْعَدَمُ سَوَاءٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُغْنِي غَنَاءُكُمْ أَحَدٌ ، وَلَا يَخْلِفُكُمْ عِنْدَنَا بَدَلٌ .

(٣) الرُّبَا : الْأَمَاكِنُ الْعَالِيَةُ . وَالْمُصْطَافُ : مَنْزِلُ الْقَوْمِ فِي الصَّيْفِ . وَالْمُتَرَبِّعُ : مَنْزِلُهُمْ فِي الرَّبِيعِ .

يَقُولُ : أَفَدِي بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضَ لَطِيبِ رُبَاهَا ، وَحُسْنِهَا صَيْفًا وَشِتَاءً .

(٤) الْبَدِيلُ : الْبَدَلُ . وَالزَّلَّةُ : السَّقْطَةُ فِي الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ .

يَقُولُ : إِنَّ مَقَابِلَةَ الزَّلَلِ بِالْإِعْتِذَارِ مَحْمُودٌ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مُؤَلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

١٣- إِيَّامَ تَلَهُـو وَتَنِي وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي^(١)

١٤- وَقَالَ تَعَالَى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(٢) .

١٥- أَهَذَا الَّذِي كُنْتَ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ؟^(٣) .

١٦- أَتُسِيءُ إِلَى النَّاسِ ثُمَّ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا؟^(٤) .

١٧- مَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ؟^(٥) .

تمرين

إِشْرَحِ الْبَيْتَيْنِ الْآتَيْنِ وَبَيِّنْ أَغْرَاضَ الْأَسْتِفْهَامِ فِيهِمَا ، وَهُمَا يُنْسَبَانِ لِأَعْرَابِيٍّ يَمْدَحُ بِهِمَا الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ :
وَلَائِمَةٌ لَأَمْتِكَ يَا فَضْلُ فِي النَّدَى فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ أَثَرَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ؟^(٦)

(١) أَلَا سْتَفْهَامٌ فِيهِ : لِلْإِسْتِبْطَاءِ .

(٢) أَلَا سْتَفْهَامٌ فِي آيَةِ : لِلتَّسْوِيَةِ .

(٣) أَلَا سْتَفْهَامٌ فِي هَذَا الْمِثَالِ : لِلتَّحْقِيرِ .

(٤) أَلَا سْتَفْهَامٌ هُنَا : لِلتَّعْجُبِ .

(٥) أَلَا سْتَفْهَامٌ فِيهِ : لِلنَّفْيِ ، وَهَذَا الْمِثَالُ صَدْرُ بَيْتٍ لِلْبُرْعِيِّ وَعَجْزُهُ .

وَهَلْ ذَهَبَتْ صِرْفٌ يُسَاوِيهِ بِهِزْجٌ ؟

(٦) يَمْدَحُ الشَّاعِرُ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى بِكَثْرَةِ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ ، وَقَدْ تَخَيَّلَ لَائِمَةً تَلُومُهُ عَلَى كَثْرَةِ بَذْلِهِ ، وَإِتْلَافِهِ الْمَالَ ، فَهُوَ يَقُولُ لَهَا : إِنَّ لَوْمَكَ لَا يُوَثِّرُ فِيهِ ، وَلَا يَمْنَعُهُ عَنْ جُودِهِ ، فَإِنَّهُ كَالْبَحْرِ طَبْعُهُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ ، وَلَا يَحُولُ هَذَا الطَّبْعُ بِعَذْلِ أَوْ لَوْمٍ .

ثُمَّ عَادَ الشَّاعِرُ فَأَكَّدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْثَانِي بِأَسْلُوبٍ أَجْمَلَ ، فَقَالَ : إِنَّ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضَيِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الْكَافِ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مُؤَلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

المبحث الثاني

في الغرض من إلقاء الخبر

الأصل في الخبر : أن يُلقى لأحد غرضين :

الأول : إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ؛ كما في قولنا : (حضر الأمير) ، ويُسمى ذلك الحكم : فائدة الخبر .

والثاني : إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ، نحو : (أنت حضرت أمس) ، ويُسمى ذلك : لازم الفائدة .

وقد يُلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق :

١- كإلصاحام في قول موسى عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

٢- وإظهار التحسر في قول نوح عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَبُونَ ﴾ .

٣- والتوبيخ كقولك للعائر : (الشمس طالعة) .

وغير ذلك .

١٣- إِيَّامَ تَلَهُـو وَتَنِي وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي^(١)

١٤- وَقَالَ تَعَالَى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(٢) .

١٥- أَهَذَا الَّذِي كُنْتَ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ؟^(٣) .

١٦- أَتُسِيءُ إِلَى النَّاسِ ثُمَّ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا؟^(٤) .

١٧- مَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ؟^(٥) .

تمرين

إِشْرَحِ الْبَيْتَيْنِ الْآتَيْنِ وَبَيِّنْ أَغْرَاضَ الْأَسْتِفْهَامِ فِيهِمَا ، وَهُمَا يُنْسَبَانِ لِأَعْرَابِيٍّ يَمْدَحُ بِهِمَا الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ :
وَلَائِمَةٌ لَأَمْتِكَ يَا فَضْلُ فِي النَّدَى فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ أَثَرَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ؟^(٦)

(١) أَلَسْتَفْهَامُ فِيهِ : لِلْإِسْتِبْطَاءِ .

(٢) أَلَسْتَفْهَامُ فِي آيَةٍ : لِلتَّسْوِيَةِ .

(٣) أَلَسْتَفْهَامُ فِي هَذَا الْمِثَالِ : لِلتَّحْقِيرِ .

(٤) أَلَسْتَفْهَامُ هُنَا : لِلتَّعْجُبِ .

(٥) أَلَسْتَفْهَامُ فِيهِ : لِلنَّفْيِ ، وَهَذَا الْمِثَالُ صَدْرُ بَيْتٍ لِلْبُرْعِيِّ وَعَجْزُهُ .

وَهَلْ ذَهَبَتْ صِرْفٌ يُسَاوِيهِ بِهِزْجٌ؟

(٦) يَمْدَحُ الشَّاعِرُ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى بِكَثْرَةِ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ ، وَقَدْ تَخَيَّلَ لَائِمَةً تَلُوْمُهُ عَلَى كَثْرَةِ بَذْلِهِ ، وَإِتْلَافِهِ الْمَالَ ، فَهُوَ يَقُولُ لَهَا : إِنَّ لَوْمَكَ لَا يُوَثِّرُ فِيهِ ، وَلَا يَمْنَعُهُ عَنْ جُودِهِ ، فَإِنَّهُ كَالْبَحْرِ طَبْعُهُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ ، وَلَا يَحُولُ هَذَا الطَّبْعُ بِعَذْلِ أَوْ لَوْمٍ .

ثُمَّ عَادَ الشَّاعِرُ فَأَكَّدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْثَانِي بِأَسْلُوبٍ أَجْمَلَ ، فَقَالَ : إِنَّ =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَرَاً لَهُ . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : أِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ أِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ الدَّاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ الْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضَيِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علویِّ الکافِ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَمَ) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

١٣- إِيَّامَ تَلَهُـو وَتَنِي وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي^(١)

١٤- وَقَالَ تَعَالَى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(٢) .

١٥- أَهَذَا الَّذِي كُنْتَ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ؟^(٣) .

١٦- أَتُسِيءُ إِلَى النَّاسِ ثُمَّ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا؟^(٤) .

١٧- مَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ؟^(٥) .

تمرين

إِشْرَحِ الْبَيْتَيْنِ الْآتَيْنِ وَبَيِّنْ أَغْرَاضَ الْأَسْتِفْهَامِ فِيهِمَا ، وَهُمَا يُنْسَبَانِ لِأَعْرَابِيٍّ يَمْدَحُ بِهِمَا الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ :
وَلَائِمَةٌ لَأَمْتِكَ يَا فَضْلُ فِي النَّدَى فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ أَثَرَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ؟^(٦)

(١) أَلَسْتَفْهَامُ فِيهِ : لِلْإِسْتِبْطَاءِ .

(٢) أَلَسْتَفْهَامُ فِي آيَةٍ : لِلتَّسْوِيَةِ .

(٣) أَلَسْتَفْهَامُ فِي هَذَا الْمِثَالِ : لِلتَّحْقِيرِ .

(٤) أَلَسْتَفْهَامُ هُنَا : لِلتَّعْجُبِ .

(٥) أَلَسْتَفْهَامُ فِيهِ : لِلنَّفْيِ ، وَهَذَا الْمِثَالُ صَدْرُ بَيْتٍ لِلْبُرْعَى وَعَجْزُهُ .

وَهَلْ ذَهَبَتْ صِرْفٌ يُسَاوِيهِ بِهَرْجٍ؟

(٦) يَمْدَحُ الشَّاعِرُ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى بِكَثْرَةِ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ ، وَقَدْ تَخَيَّلَ لَائِمَةً تَلُومُهُ عَلَى كَثْرَةِ بَذْلِهِ ، وَإِتْلَافِهِ الْمَالَ ، فَهُوَ يَقُولُ لَهَا : إِنَّ لَوْمَكَ لَا يُوَثِّرُ فِيهِ ، وَلَا يَمْنَعُهُ عَنْ جُودِهِ ، فَإِنَّهُ كَالْبَحْرِ طَبْعُهُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ ، وَلَا يَحُولُ هَذَا الطَّبْعُ بِعَذْلِ أَوْ لَوْمٍ .

ثُمَّ عَادَ الشَّاعِرُ فَأَكَّدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْثَانِي بِأَسْلُوبٍ أَجْمَلَ ، فَقَالَ : إِنَّ =

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

البابُ الأوَّلُ

الخبرُ والإنشاءُ

الكلامُ قِسمانِ : خبرٌ ، وإنشاءٌ .
فَالْخَبَرُ : ما يَصَحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِهِ إِنَّهُ صَادِقٌ فِيهِ ، أَوْ كَاذِبٌ^(١) ؛ كـ
(سافرَ مُحَمَّدٌ) ، و (عليٌّ مقيمٌ) .
وَالْإِنِّشَاءُ : ما لا يَصَحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِهِ ذَلِكَ ؛ كـ (سافرَ
يا مُحَمَّد) ، و (أَقِمْ يا عليٌّ) .
وَالْمُرَادُ بِـ (صدقِ الْخَبَرِ) : مطابقتُهُ للواقع . وبـ (كذبه) :
عدمُ مطابقتِهِ لَهُ .
فجملَةٌ : (سافرَ مُحَمَّدٌ) ، إِنْ كَانَتْ النِّسْبَةُ الْمَفْهُومَةُ مِنْهَا مُطَابِقَةً
لِمَا فِي الْخَارِجِ . . فصدقُ ، وإِلَّا . . فكذِبٌ .

نموذجٌ

١- قالَ الْمُتَنَبِّي :

لَا أَشْرَيْتُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتِ طَمَعًا وَلَا أَبَيْتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانًا

(١) بقطع النَّظَرِ عَنْ خصوصِ الْمُخْبِرِ أو خصوصِ الْخَبَرِ ليدخلَ خبرُ اللَّهِ عز وجل . اهـ

المبحث الثالثُ

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الكلامِ على قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرًا لَهُ . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهٍ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أَوْ : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمري إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبِ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أَوْ : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضَيِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

نجلُ المؤلف

عیدروسُ بْنُ عَمَرَ بْنِ علويِّ الْكَافُ

* * *

تمرين (٤)

بيِّن أغراضَ الخبرِ فيما يأتي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الفيلِ ، وأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّماعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إلقائه فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إلقائه : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إلقاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أبا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . . يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، وَ : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، وَ : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرّاً لَهُ . . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ انْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، وَ : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : انْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ انْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

المبحث الثاني

في الغرض من إلقاء الخبر

الأصل في الخبر : أن يُلقى لأحد غرضين :

الأول : إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ؛ كما في قولنا : (حضر الأمير) ، ويُسمى ذلك الحكم : فائدة الخبر .

والثاني : إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ، نحو : (أنت حضرت أمس) ، ويُسمى ذلك : لازم الفائدة .

وقد يُلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق :

١- كإلصاحام في قول موسى عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

٢- وإظهار التحسر في قول نوح عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَبُونَ ﴾ .

٣- والتوبيخ كقولك للعائر : (الشمس طالعة) .

وغير ذلك .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَّةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضَيِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بْنُ عَمَرَ بْنِ علويِّ الْكَافِ

* * *

البابُ الأوَّلُ

الخبرُ والإنشاءُ

الكلامُ قِسمانِ : خبرٌ ، وإنشاءٌ .
فَالْخَبَرُ : ما يَصَحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ إِنَّهُ صادقٌ فيه ، أو كاذِبٌ^(١) ؛ كـ
(سافرَ مُحَمَّدٌ) ، و (عليٌّ مقيمٌ) .
وَالْإِنْشاءُ : ما لا يَصَحُّ أَنْ يُقالَ لِقائِلِهِ ذَلِكَ ؛ كـ (سافرَ
يا مُحَمَّدُ) ، و (أَقِمْ يا عليُّ) .
وَالْمَرادُ بـ (صدقِ الْخَبَرِ) : مطابقتُهُ للواقع . وبـ (كذِبِهِ) :
عدمُ مطابقتِهِ لَهُ .
فجملَةٌ : (سافرَ مُحَمَّدٌ) ، إِنْ كانتِ النِّسْبَةُ الْمَفهُومَةُ مِنْها مُطابِقَةً
لِمَا فِي الْخارجِ . . فصدقُ ، وإِلَّا . . فكذِبٌ .

نموذجٌ

١- قالَ الْمُتَنبِّي :

لَا أَشْرَيْبُ إِلَى ما لَمْ يَفْتِ طَمَعاً وَلَا أَيْتُ على ما فَاتَ حَسْراناً

(١) بقطع النَّظَرِ عَنْ خصوصِ الْمُخْبِرِ أو خصوصِ الْخَبَرِ ليدْخُلَ خبرُ اللَّهِ عز وجل . اهـ

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرًا لَهُ . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : أِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ أِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

الْجُمْلُ الرِّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرِّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرِّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وَإِنَّمَا قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוּ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוּ الْجَمَاعَةُ) .

الْجُمْلُ الرِّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرِّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرِّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وَإِنَّمَا قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוּ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוּ الْجَمَاعَةُ) .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرًا لَهُ . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أَضْرَبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

الْجُمْلُ الرِّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرِّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرِّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وَإِنَّمَا قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الرِّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالْتَّمِيزُ ، وَالْتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكانٍ ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفيرُ ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلفِ ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السقّاف) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلفِ (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريم) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّفِ

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . . يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، وَ : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، وَ : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرًا لَهُ . . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، وَ : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

مِثَالُ قَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ مِنَ الْحَقِيقِيِّ : (إِنَّمَا الرَّازِقُ اللَّهُ) .

وَمِثَالُ مِنَ الْإِضَافِيِّ : (مَا ^(١) أَمِيرٌ إِلَّا عَلِيٌّ) ؛ أَي : لَا خَالِدٌ .

وَمِثَالُ قَصْرِ الْمَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ مِنَ الْحَقِيقِيِّ لَا يَكَادُ يُوْجَدُ لَتَعَذُّرٍ أَنْ يَكُونَ لشيءٍ [صِفَةٌ] وَاحِدَةٌ حَتَّى يُقْصَرَ عَلَيْهَا ، وَلَتَعَذُّرٍ الْإِحَاطَةِ بِصِفَاتِ الشَّيْءِ حَتَّى يُمَكِّنَ إِثْبَاتُ شَيْءٍ مِنْهَا وَنَفْيُ مَا عَدَاهَا بِالْكَلِّيَّةِ .

وَمِثَالُهُ مِنَ الْإِضَافِيِّ : (مَا سَعِيدٌ إِلَّا وَزِيرٌ) ؛ أَي : لَا أَمِيرٌ .

تطبيق

- ١- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
- ٢- إِنَّمَا الْحَيَاةُ تَعَبٌ .
- ٣- الْأَرْضُ مُتَحَرِّكَةٌ لَا ثَابِتَةٌ .
- ٤- مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ بَلْ مُتَحَرِّكَةٌ .
- ٥- مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ لَكِنْ مُتَحَرِّكَةٌ .
- ٦- عَلَى اللَّهِ تَكَلُّ .

(١) إِنَّمَا كَانَ الْقَصْرُ فِي هَذَا الْمِثَالِ إِضَافِيًّا ؛ لِأَنَّ الْإِخْتِصَاصَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ لَا إِلَى جَمِيعِ مَا عَدَا الْمَقْصُورَ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْمِثَالِ يَقْصِدُ أَنْ يَقْصَرَ صِفَةَ الْإِمَارَةِ عَلَى عَلِيٍّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ مُعَيَّنٍ ؛ كَخَالِدٍ مِثْلًا ، وَلَيْسَ مِنْ قَصْدِهِ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا تُوْجَدُ فِي غَيْرِ عَلِيٍّ مِنْ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ الْوَاقِعَ خِلَافُ ذَلِكَ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

المبحث الثالثُ

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الكلامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أو : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أو : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلك أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخَاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١﴾ ، وَلَكِنْهُمْ نَزَّلُوا مِنْزِلَةَ الْمُنْكَرِينَ وَأُلْقِيَ إِلَيْهِمُ الْخَبْرُ مُؤَكَّدًا بِمُؤَكَّدِينَ ؛ لظهورِ أماراتِ الإنكارِ ، وهي : غفلتهم عن الموتِ ، وعدمِ استعدادِهِم لَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ .

وَالْمَثَالُ الثَّلَاثُ : ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي التَّوَكِيدَ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ يُنْكِرُ ضَرَرَ الْجَهْلِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى ضَرَرِهِ مَا لَوْ تَأَمَّلَهُ لَارْتَدَعَ عَنْ إنْكَارِهِ جُعِلَ كغَيْرِ الْمُنْكَرِ ، وَأُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبْرُ خَالِيًا مِنَ التَّوَكِيدِ جَرِيًّا عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ .

تمرين (٦)

بَيِّنْ وَجَهَ خُرُوجِ الْخَبْرِ عَنْ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورِبَكُمْ إِنْ زُلْزَلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) .

٢- وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٢) اللَّهُ الصَّكَمُ (٢) .

(١) مُقْتَضَى الظَّاهِرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : أَنَّ يُلْقَى الْخَبْرُ خَالِيًا مِنَ التَّوَكِيدِ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ خَالِي الدَّهْنِ مِنَ الْحُكْمِ ، وَلَكِنْ لَمَّا تَقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ مَا يُشْعِرُ بِنَوْعِ الْحُكْمِ أَصْبَحَ الْمُخَاطَبُ مُتَطَلِّعًا إِلَيْهِ ، فَتَزَلَّ بِمَنْزِلَةِ السَّائِلِ الْمُرْتَدِّ ، وَأُسْتَحْسِنَ إِلقاءُ الْكَلَامِ إِلَيْهِ مُؤَكَّدًا ، جَرِيًّا عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ .

(٢) مُقْتَضَى الظَّاهِرِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : أَنَّ يُلْقَى الْخَبْرُ مُؤَكَّدًا ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبِينَ يَجْحَدُونَ وَحِدَانِيَّةَ الْإِلَهِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ بَيْنَ أَيْدِيهِم مِنَ الدَّلَائِلِ وَالشَّوَاهِدِ مَا لَوْ تَأَمَّلُوهُ لَارْتَدَعُوا عَنْ إنْكَارِهِمْ جُعِلُوا كغَيْرِ الْمُنْكَرِينَ ، وَأُلْقِيَ إِلَيْهِمُ الْخَبْرُ خَالِيًا مِنَ التَّوَكِيدِ ، جَرِيًّا عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ .

تمرين (٤)

بيِّن أغراضَ الخبرِ فيما يأتي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الفيلِ ، وأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضَيِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

نجلُ المؤلف

عیدروسُ بْنُ عَمَرَ بْنِ علويِّ الْكَافُ

* * *

١٣- إِيَّامَ تَلَهُـو وَتَنِي وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي^(١)

١٤- وَقَالَ تَعَالَى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(٢) .

١٥- أَهَذَا الَّذِي كُنْتَ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ؟^(٣) .

١٦- أَتُسِيءُ إِلَى النَّاسِ ثُمَّ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا؟^(٤) .

١٧- مَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ؟^(٥) .

تمرين

إِشْرَحِ الْبَيْتَيْنِ الْآتَيْنِ وَبَيِّنْ أَغْرَاضَ الْأَسْتِفْهَامِ فِيهِمَا ، وَهُمَا يُنْسَبَانِ لِأَعْرَابِيٍّ يَمْدَحُ بِهِمَا الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ :
وَلَائِمَةٌ لَأَمْتِكَ يَا فَضْلُ فِي النَّدَى فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ أَثَرَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ؟^(٦)

(١) أَلَسْتَفْهَامُ فِيهِ : لِلْإِسْتِبْطَاءِ .

(٢) أَلَسْتَفْهَامُ فِي آيَةٍ : لِلتَّسْوِيَةِ .

(٣) أَلَسْتَفْهَامُ فِي هَذَا الْمِثَالِ : لِلتَّحْقِيرِ .

(٤) أَلَسْتَفْهَامُ هُنَا : لِلتَّعْجُبِ .

(٥) أَلَسْتَفْهَامُ فِيهِ : لِلنَّفْيِ ، وَهَذَا الْمِثَالُ صَدْرُ بَيْتٍ لِلْبُرْعِيِّ وَعَجْزُهُ .

وَهَلْ ذَهَبَتْ صِرْفٌ يُسَاوِيهِ بِهَرْجٍ؟

(٦) يَمْدَحُ الشَّاعِرُ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى بِكَثْرَةِ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ ، وَقَدْ تَخَيَّلَ لَائِمَةً تَلُوْمُهُ عَلَى كَثْرَةِ بَذْلِهِ ، وَإِتْلَافِهِ الْمَالَ ، فَهُوَ يَقُولُ لَهَا : إِنَّ لَوْمَكَ لَا يُوَثِّرُ فِيهِ ، وَلَا يَمْنَعُهُ عَنْ جُودِهِ ، فَإِنَّهُ كَالْبَحْرِ طَبْعُهُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ ، وَلَا يَحُولُ هَذَا الطَّبْعُ بِعَذْلِ أَوْ لَوْمٍ .

ثُمَّ عَادَ الشَّاعِرُ فَأَكَّدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْثَانِي بِأَسْلُوبٍ أَجْمَلَ ، فَقَالَ : إِنَّ =

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكِّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

تمرين (٤)

بيِّن أغراضَ الخبرِ فيما يأتي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الفيلِ ، وأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّةِ الإسلاميَّةِ .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرةِ الفقيدِ مِنْ كُلِّ مكانٍ ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الْغَفِيرُ ، وصلىَ عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلفِ ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَّةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلفِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهابٍ) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريمُ) بعدَ مُضَيِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بْنُ عَمَرَ بْنِ علويِّ الْكَافِ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مُؤَلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الكلامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أَوْ : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمري إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

المبحث الثالثُ

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الكلامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبِ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أو : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أو : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكِّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكِّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلك أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ الْمُخَاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ الْمُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

المبحث الثاني

في الغرض من إلقاء الخبر

الأصل في الخبر : أن يُلقى لأحد غرضين :

الأول : إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ؛ كما في قولنا : (حضر الأمير) ، ويُسمى ذلك الحكم : فائدة الخبر .

والثاني : إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ، نحو : (أنت حضرت أمس) ، ويُسمى ذلك : لازم الفائدة .

وقد يُلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق :

١- كإلصاحام في قول موسى عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

٢- وإظهار التحسر في قول نوح عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَبُونَ ﴾ .

٣- والتوبيخ كقولك للعائر : (الشمس طالعة) .

وغير ذلك .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . . يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرّاً لَهُ . . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ انْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : انْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ انْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

المبحث الثاني

في الغرض من إلقاء الخبر

الأصل في الخبر : أن يُلقى لأحد غرضين :

الأول : إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ؛ كما في قولنا : (حضر الأمير) ، ويُسمى ذلك الحكم : فائدة الخبر .

والثاني : إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ، نحو : (أنت حضرت أمس) ، ويُسمى ذلك : لازم الفائدة .

وقد يُلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق :

١- كإلصاحام في قول موسى عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ .

٢- وإظهار التحسر في قول نوح عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَبُونَ ﴾ .

٣- والتوبيخ كقولك للعائر : (الشمس طالعة) .

وغير ذلك .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . . يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، وَ : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، وَ : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرًا لَهُ . . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، وَ : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . . يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرًا لَهُ . . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

مِثَالُ قَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ مِنَ الْحَقِيقِيِّ : (إِنَّمَا الرَّازِقُ اللَّهُ) .

وَمِثَالُ مِنَ الْإِضَافِيِّ : (مَا ^(١) أَمِيرٌ إِلَّا عَلِيٌّ) ؛ أَي : لَا خَالِدٌ .

وَمِثَالُ قَصْرِ الْمَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ مِنَ الْحَقِيقِيِّ لَا يَكَادُ يَوْجَدُ لَتَعَذُّرٍ أَنْ يَكُونَ لشيءٍ [صِفَةٌ] وَاحِدَةٌ حَتَّى يُقْصَرَ عَلَيْهَا ، وَلَتَعَذُّرٍ الْإِحَاطَةِ بِصِفَاتِ الشَّيْءِ حَتَّى يُمَكِّنَ إِثْبَاتُ شَيْءٍ مِنْهَا وَنَفْيُ مَا عَدَاهَا بِالْكَلِّيَّةِ .

وَمِثَالُهُ مِنَ الْإِضَافِيِّ : (مَا سَعِيدٌ إِلَّا وَزِيرٌ) ؛ أَي : لَا أَمِيرٌ .

تطبيق

- ١- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
- ٢- إِنَّمَا الْحَيَاةُ تَعَبٌ .
- ٣- الْأَرْضُ مُتَحَرِّكَةٌ لَا ثَابِتَةٌ .
- ٤- مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ بَلْ مُتَحَرِّكَةٌ .
- ٥- مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ لَكِنْ مُتَحَرِّكَةٌ .
- ٦- عَلَى اللَّهِ تَكَلُّ .

(١) إِنَّمَا كَانَ الْقَصْرُ فِي هَذَا الْمِثَالِ إِضَافِيًّا ؛ لِأَنَّ الْإِخْتِصَاصَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ لَا إِلَى جَمِيعِ مَا عَدَا الْمَقْصُورَ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْمِثَالِ يَقْصِدُ أَنْ يَقْصَرَ صِفَةَ الْإِمَارَةِ عَلَى عَلِيٍّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ مُعَيَّنٍ ؛ كَخَالِدٍ مِثْلًا ، وَلَيْسَ مِنْ قَصْدِهِ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا تَوْجَدُ فِي غَيْرِ عَلِيٍّ مِنْ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ الْوَاقِعَ خِلَافُ ذَلِكَ .

الْجُمْلُ الرَّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرَّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرَّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وَإِنَّمَا قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلِ الرَّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيِّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الرَّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالْتَّمِيزُ ، وَالْتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . . يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرًا لَهُ . . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ انْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : انْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ انْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

الْجُمْلُ الرَّئِيسَةُ ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ الرَّئِيسَةُ : هِيَ الْمُسْتَقِلَّةُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ قِيداً^(١) فِي غَيْرِهَا .

وغيرُ الرَّئِيسَةِ : مَا كَانَتْ قِيداً فِي غَيْرِهَا ، وَلَيْسَتْ مُسْتَقِلَّةً بِذَاتِهَا ؛ كَجُمْلَةِ فَعْلِ الشَّرْطِ ، وَجُمْلَةِ الصِّفَةِ ، وَجُمْلَةِ الْحَالِ ، وَجُمْلَةِ الْخَبَرِ ، وَالْجُمْلَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولاً .

وإنَّما قَصَرْنَا التَّطْبِيقَ هُنَا عَلَى الْجُمْلَةِ الرَّئِيسَةِ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي عِلْمِ الْمَعَانِي .

تمرين (١)

عَيَّنِ الْمُسْنَدَ وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ الرَّئِيسَةِ الَّتِي فِي الْقِطْعَةِ
الآتِيَةِ :

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ يُوصِي أَهْلَ صِنَاعَتِهِ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ :
(تَنَافَسُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ^(٣) فِي صُنُوفِ آدَابٍ ، وَتَفَهَّمُوا^(٤))

(١) الْقِيُودُ : هِيَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ وَالنَّفْيِ ، وَالْمَفَاعِيلُ ، وَالْحَالُ ، وَالْتَّمِيزُ ، وَالْتَّوَابِعُ ، وَالنَّوَاسِخُ .

(٢) تَبَارَوْا ، الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَنَافَسَ) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

(٣) جُمْلَةُ نَدَائِيَّةٌ ، الْمُسْنَدُ فِيهَا : الْفَعْلُ الْمَقْدَّرُ (أَدْعُو) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : (الضَّمِيرُ فِي ذَلِكَ الْفَعْلِ) .

(٤) الْمُسْنَدُ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : الْفَعْلُ ، وَهُوَ (تَفَهَّمُوا) ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ : الْفَاعِلُ ، وَهُوَ (وَאוُ الْجَمَاعَةُ) .

تمرين (٤)

بيِّن أغراضَ الخبرِ فيما يأتي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الفيلِ ، وأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

المبحث الثالثُ

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الكلامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبِ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أَوْ : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوَكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .



روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ الدَّاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ الْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضِيِّ أربعينَ يوماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الكافِ

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

مِثَالُ قَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ مِنَ الْحَقِيقِيِّ : (إِنَّمَا الرَّازِقُ اللَّهُ) .

وَمِثَالُ مِنَ الْإِضَافِيِّ : (مَا ^(١) أَمِيرٌ إِلَّا عَلِيٌّ) ؛ أَي : لَا خَالِدٌ .

وَمِثَالُ قَصْرِ الْمَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ مِنَ الْحَقِيقِيِّ لَا يَكَادُ يَوْجَدُ لَتَعَذُّرٍ أَنْ يَكُونَ لشيءٍ [صِفَةٌ] وَاحِدَةٌ حَتَّى يُقْصَرَ عَلَيْهَا ، وَلَتَعَذُّرٍ الْإِحَاطَةِ بِصِفَاتِ الشَّيْءِ حَتَّى يُمَكِّنَ إِثْبَاتُ شَيْءٍ مِنْهَا وَنَفْيُ مَا عَدَاهَا بِالْكَلِّيَّةِ .

وَمِثَالُهُ مِنَ الْإِضَافِيِّ : (مَا سَعِيدٌ إِلَّا وَزِيرٌ) ؛ أَي : لَا أَمِيرٌ .

تطبيق

- ١- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
- ٢- إِنَّمَا الْحَيَاةُ تَعَبٌ .
- ٣- الْأَرْضُ مُتَحَرِّكَةٌ لَا ثَابِتَةٌ .
- ٤- مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ بَلْ مُتَحَرِّكَةٌ .
- ٥- مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ لَكِنْ مُتَحَرِّكَةٌ .
- ٦- عَلَى اللَّهِ تَكَلُّ .

(١) إِنَّمَا كَانَ الْقَصْرُ فِي هَذَا الْمِثَالِ إِضَافِيًّا ؛ لِأَنَّ الْإِخْتِصَاصَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ لَا إِلَى جَمِيعِ مَا عَدَا الْمَقْصُورَ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْمِثَالِ يَقْصِدُ أَنْ يَقْصَرَ صِفَةَ الْإِمَارَةِ عَلَى عَلِيٍّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ مُعَيَّنٍ ؛ كَخَالِدٍ مِثْلًا ، وَلَيْسَ مِنْ قَصْدِهِ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا تَوْجَدُ فِي غَيْرِ عَلِيٍّ مِنْ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ الْوَاقِعَ خِلَافُ ذَلِكَ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَّةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضَيِّ أربعينَ يوماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلفِ

عیدروسُ بنُ عمرَ بنِ علويِّ الكافِ

* * *

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكِّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلك أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ الْمُخَاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ الْمُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

المبحث الثالثُ

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الكلامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أَوْ : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمري إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَرًا لَهُ . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفًا ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أَضْرَبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .



المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الكلامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى اليَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إنْكَارِهِ قوَّةً وَضعفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أَوْ : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمري إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

المبحث الثالثُ

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الكلامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أو : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أو : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .



٤- وقال آخر :

يَالَيْتَ مَنْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفَ يُمْنَعُهُ حَتَّى يَذُوقَ رِجَالُ غِبِّ مَا صَنَعُوا^(١)

٥- وقال أبو الطيب :

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ^(٢)

٦- وقال الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :

بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطِيبَ الرُّبَا وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبِّعَا^(٣)

٧- وقال الجاحظُ مِنْ « كِتَابٍ » :

أَمَّا بَعْدُ : فَنِعْمَ الْبَدِيلُ مِنَ الزَّلَّةِ الْإِعْتِذَارُ ، وَبِئْسَ الْعَوَاضُ مِنَ
التَّوْبَةِ الْإِصْرَارُ^(٤) .

٨- وقال أبو نُوَاسٍ يَسْتَعْطِفُ الْأَمِينَ :

وَحَيَاةِ رَاسِكَ لَا أَعُو دُ لِمِثْلِهَا وَحَيَاةِ رَاسِكَ

(١) الْغِبُّ : الْعَاقِبَةُ .

(٢) يَقُولُ : إِذَا فَارَقْنَاكُمْ وَوَجَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ فَوُجْدَانُهُ وَالْعَدَمُ سَوَاءٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُغْنِي غَنَاءُكُمْ أَحَدٌ ، وَلَا يَخْلِفُكُمْ عِنْدَنَا بَدَلٌ .

(٣) الرُّبَا : الْأَمَاكِنُ الْعَالِيَةُ . وَالْمُصْطَافُ : مَنْزِلُ الْقَوْمِ فِي الصَّيْفِ . وَالْمُتَرَبِّعُ : مَنْزِلُهُمْ فِي الرَّبِيعِ .

يَقُولُ : أَفَدِي بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضَ لَطِيبِ رُبَاهَا ، وَحُسْنِهَا صَيْفًا وَشِتَاءً .

(٤) الْبَدِيلُ : الْبَدَلُ . وَالزَّلَّةُ : السَّقْطَةُ فِي الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ .

يَقُولُ : إِنَّ مَقَابِلَةَ الزَّلَلِ بِالْإِعْتِذَارِ مَحْمُودٌ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّاف) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريم) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .



تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازَتُهُ أَلْجَمُ الغفير ، وصلى عليه السَّيِّدُ الْبَرَكَةُ الْعَلَامَةُ ، خليفةُ
السلف ، أَلْوَالِدُ (عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ السَّقَّافُ) وَأَبْنُهُ ، كَمَا أَبْنَهُ أَيْضاً
أَلْحَبِيبُ أَلْدَاعِيَةُ ، أَلْعَالَمُ أَلْمَتَّبِعُ سيرةَ السلف (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
شهاب) ، كَمَا أَبْنَتْهُ (تريم) بعدَ مُضَيِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً مِنْ وفاتِهِ ، في حَفْلٍ
مَهِيبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

نَجْلُ الْمُؤَلَّفِ

عِيدروسُ بْنُ عَمَرَ بْنِ عَلَوِيِّ الْكَافِ

* * *

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخاطَبِ الحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخوكَ قادمٌ) ، و : (ما أبوكَ حاضِرٌ) .

وإنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ توكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، و : (إِنَّ أَباكَ لَيْسَ حاضِراً) .

وإنْ كَانَ مُنْكَراً لَهُ . . وَجَبَ توكِيدُهُ بِمَوْكِدٍ حَسَبَ إنْكَارِهِ قُوَّةً وَضعِفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخاكَ قادمٌ) ، أو : (إِنَّهُ لِقادمٌ) ، أو : (واللهِ إِنَّهُ لِقادمٌ) ، و : (لَعَمري إِنَّ أَباكَ لَيْسَ بِحاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لْخُلُوهِ مِنَ التَّوكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : اِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ اِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

١٣- إِيَّامَ تَلَهُـو وَتَنِي وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي^(١)

١٤- وَقَالَ تَعَالَى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(٢) .

١٥- أَهَذَا الَّذِي كُنْتَ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ؟^(٣) .

١٦- أَتُسِيءُ إِلَى النَّاسِ ثُمَّ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ سَيِّدًا؟^(٤) .

١٧- مَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ؟^(٥) .

تمرين

إِشْرَحِ الْبَيْتَيْنِ الْآتَيْنِ وَبَيِّنْ أَغْرَاضَ الْأَسْتِفْهَامِ فِيهِمَا ، وَهُمَا يُنْسَبَانِ لِأَعْرَابِيٍّ يَمْدَحُ بِهِمَا الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ :
وَلَائِمَةٌ لَأَمْتِكَ يَا فَضْلُ فِي النَّدَى فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ أَثَرَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ؟^(٦)

(١) أَلَسْتَفْهَامُ فِيهِ : لِلْإِسْتِطَاءِ .

(٢) أَلَسْتَفْهَامُ فِي آيَةٍ : لِلتَّسْوِيَةِ .

(٣) أَلَسْتَفْهَامُ فِي هَذَا الْمِثَالِ : لِلتَّحْقِيرِ .

(٤) أَلَسْتَفْهَامُ هُنَا : لِلتَّعْجُبِ .

(٥) أَلَسْتَفْهَامُ فِيهِ : لِلنَّفْيِ ، وَهَذَا الْمِثَالُ صَدْرُ بَيْتٍ لِلْبُرْعِيِّ وَعَجْزُهُ .

وَهَلْ ذَهَبَتْ صِرْفٌ يُسَاوِيهِ بِهِزْجٌ؟

(٦) يَمْدَحُ الشَّاعِرُ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى بِكَثْرَةِ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ ، وَقَدْ تَخَيَّلَ لَائِمَةً تَلُومُهُ عَلَى كَثْرَةِ بَذْلِهِ ، وَإِتْلَافِهِ الْمَالَ ، فَهُوَ يَقُولُ لَهَا : إِنَّ لَوْمَكَ لَا يُوَثِّرُ فِيهِ ، وَلَا يَمْنَعُهُ عَنْ جُودِهِ ، فَإِنَّهُ كَالْبَحْرِ طَبْعُهُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ ، وَلَا يَحُولُ هَذَا الطَّبَعُ بِعَذْلِ أَوْ لَوْمٍ .

ثُمَّ عَادَ الشَّاعِرُ فَأَكَّدَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْثَانِي بِأَسْلُوبٍ أَجْمَلَ ، فَقَالَ : إِنَّ =

حَيْثُ إِنَّهُ كُنِيَ بِالْجُمُودِ عَنِ الشُّرُورِ مَعَ أَنَّ الْجُمُودَ يُكْنَى بِهِ عَنِ
الْبُخْلِ بِالذُّمِّ وَقْتَ الْبُكَاءِ .
وَكَمَا تَقُولُ (نَشَرَ الْمَلِكُ أَلْسِنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ) مُرِيداً جَوَاسِيسَهُ
وَالصَّوَابُ « عَيُونُهُ » .

٣- فصاحة المتكلم :

فصاحة المتكلم : هِيَ مَلَكَهٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعْنَى
الْمُرَادِ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ فِي كُلِّ حَالٍ .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْمُرْسَلِينَ
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وبعدُ : فهذه دروسٌ جمعتها لتلاميذة الصَّفِّ الرَّابِعِ مِنَ الْمَعْهَدِ
الْفَقْهِيِّ بـ (تَرْيَم) فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ الثَّلَاثَةِ ^(١) ، أَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِهَا ،
إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

* * *

(١) الكتاب قَسَمُهُ مؤلَّفُهُ - عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ - إِلَى جُزْأَيْنِ ، وَفِي هَذَا الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ تَمَّ وَضْعُ
عِلْمِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ فَقَطْ ، عَلَى أَنْ يُطْبَعَ عِلْمُ الْبَدِيعِ فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى . وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّافُ) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريمُ) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

المبحث الثالث

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إِفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . . يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرّاً لَهُ . . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : ابْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ ابْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

مِثَالُ قَصْرِ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ مِنَ الْحَقِيقِيِّ : (إِنَّمَا الرَّازِقُ اللَّهُ) .

وَمِثَالُ مِنَ الْإِضَافِيِّ : (مَا ^(١) أَمِيرٌ إِلَّا عَلِيٌّ) ؛ أَي : لَا خَالِدٌ .

وَمِثَالُ قَصْرِ الْمَوْصُوفِ عَلَى الصِّفَةِ مِنَ الْحَقِيقِيِّ لَا يَكَادُ يَوْجَدُ لَتَعَذُّرٍ أَنْ يَكُونَ لشيءٍ [صِفَةٌ] وَاحِدَةٌ حَتَّى يُقْصَرَ عَلَيْهَا ، وَلَتَعَذُّرٍ الْإِحَاطَةِ بِصِفَاتِ الشَّيْءِ حَتَّى يُمَكِّنَ إِثْبَاتُ شَيْءٍ مِنْهَا وَنَفْيُ مَا عَدَاهَا بِالْكَلِّيَّةِ .

وَمِثَالُهُ مِنَ الْإِضَافِيِّ : (مَا سَعِيدٌ إِلَّا وَزِيرٌ) ؛ أَي : لَا أَمِيرٌ .

تطبيق

- ١- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
- ٢- إِنَّمَا الْحَيَاةُ تَعَبٌ .
- ٣- الْأَرْضُ مُتَحَرِّكَةٌ لَا ثَابِتَةٌ .
- ٤- مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ بَلْ مُتَحَرِّكَةٌ .
- ٥- مَا الْأَرْضُ ثَابِتَةٌ لَكِنْ مُتَحَرِّكَةٌ .
- ٦- عَلَى اللَّهِ تَكَلُّ .

(١) إِنَّمَا كَانَ الْقَصْرُ فِي هَذَا الْمِثَالِ إِضَافِيًّا ؛ لِأَنَّ الْإِخْتِصَاصَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ إِلَى شَيْءٍ مُعَيَّنٍ لَا إِلَى جَمِيعِ مَا عَدَا الْمَقْصُورَ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْمِثَالِ يَقْصِدُ أَنْ يَقْصَرَ صِفَةَ الْإِمَارَةِ عَلَى عَلِيٍّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ مُعَيَّنٍ ؛ كَخَالِدٍ مِثْلًا ، وَلَيْسَ مِنْ قَصْدِهِ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا تَوْجَدُ فِي غَيْرِ عَلِيٍّ مِنْ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ الْوَاقِعَ خِلَافُ ذَلِكَ .

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّاف) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريم) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

روحهُ ورأسُهُ على ساعدي الأيمن ، ينطقُ بالشهادة ، ويذكرُ الله . فكان
خسارةً فادحةً على (اليمن) والأُمَّة الإسلامية .

وقد أنهالتِ الرسائلُ والبرقياتُ على أسرة الفقيد من كلِّ مكان ،
وشيعَ جنازتهُ أجمعُ الغفير ، وصلى عليه السيّدُ البركةُ العلامةُ ، خليفةُ
السلف ، الوالدُ (عبدُ القادر بنُ أحمدَ السَّقَّاف) وأبنتُهُ ، كما أبنتُهُ أيضاً
الحبيبُ الداعيةُ ، العالمُ المتَّبِعُ سيرةَ السلف (عبدُ الله بنُ محمّد بن
شهاب) ، كما أبنتُهُ (تريم) بعدَ مُضيِّ أربعينَ يوماً من وفاته ، في حفلٍ
مهيبٍ . رحمهُ الله ، ورضيَ عنه وأرضاهُ .

نجلُ المؤلّف

عیدروسُ بنُ عمر بنِ علويّ الکاف

* * *

تمرين (٤)

بَيِّنْ أَغْرَاضَ الْخَبَرِ فِيمَا يَأْتِي :

١- وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ،
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ^(١) .

٢- لَقَدْ نَهَضْتَ مِنْ نَوْمِكَ الْيَوْمَ مُبَكَّرًا ^(٢) .

٣- قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ ^(٣)

٤- قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيُّ :

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ ^(٤)

(١) الغرضُ منه : إفادةُ المُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ ، وذلك أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي هَذَا الْمَثَالِ يَرِيدُ أَنْ يُفِيدَ السَّمَاعَ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ، وَتَارِيخِ الْإِيحَاءِ إِلَيْهِ ، وَالزَّمَنِ الَّذِي أَقَامَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(٢) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ فِي هَذَا الْمَثَالِ : إفادةُ المُخَاطَبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِالْحُكْمِ ، فَالْمُتَكَلِّمُ هُنَا لَا يَرِيدُ أَنْ يُنْبِئَ مُخَاطَبَهُ بِالْحُكْمِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ؛ لِأَنَّ الْمُخَاطَبَ هُوَ الَّذِي صَدَرَ مِنْهُ الْحُكْمُ ، فَهُوَ أَوْلَى بِأَنْ يَعْلَمَهُ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ .

(٣) الغرضُ مِنْ إِقَائِهِ : الْفَخْرُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ كُلْثُومٍ يُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْفَخْرَ بِقَوْمِهِ ، وَيُبَاهِي بِمَا لَهُمْ مِنَ الْبَاسِ وَالْقُوَّةِ .

(٤) الغرضُ مِنْ إِقَاءِ الْخَبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : إفادةُ المُخَاطَبِ الْحُكْمَ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ ، فَإِنَّ أَبَا الطَّيِّبِ يُرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ لِسَامِعِيهِ مَا يَرَاهُ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ .

١٩- وقال آخر :

وَالسَّعْيُ فِي الرِّزْقِ وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ بَغْيِي أَلَا إِنَّ بَغْيِي الْمَرْءُ يَصْرَعُهُ^(١)

٢٠- وقال بشار بن برد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ^(٢)

٢١- وكتب بعضهم :

أَمَّا بَعْدُ : فَعِظِ النَّاسَ بِفِعْلِكَ ، وَأَسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ بِقَدْرِ قُرْبِهِ مِنْكَ ،
وَخَفْهُ بِقَدْرِ قُدْرَتِهِ عَلَيْكَ^(٣) .

* * *

بعون الله وتوفيقه تم الفراغ من تأليف هذا الكتاب يوم الجمعة
صباحاً ، لأربع خلّت من شهر (ربيع الثاني) عام (١٣٨٩ هـ) ،
موافق ٦ من شهر (إبريل) عام (١٩٦٩ م) .

= وغرض الشاعر من هذا التكرار : إظهار آلامه . وفي قوله : (إِنَّ ذَا لِعَظِيمٍ)
تذييل غير جار مجرى المثل ؛ لأنه لا يفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله ، وبعد هذا
البيت :

وإِنَّ أَمْرًا دَامَتْ مَوَائِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

وقد تقدّم الاستشهاد به على التكرار لطول الفصل ؛ فإن كلمة : (إِنَّ) فيه مكررة .

(١) الشطر الثاني في هذا البيت تذييل للأول ، وهو : جار مجرى المثل .

(٢) فيه إطناب بالتذييل ، فإن قوله : (وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ) مؤكّد لما قبله ، وهذا
التذييل جار مجرى المثل ؛ لأنه مستقلّ بمعناه ، لا يتوقّف فهمه على ما قبله .

(٣) فيه إيجاز قصير ؛ لاتساع معناه مع قلة ألفاظه ، وإذا شئت معناه بعبارة متساوية .
فإنك تجده من الأمثال الثامن من هذا التمرين .

المبحث الثالثُ

في كيفية إلقاء الخبر

حيثُ كانَ قَصْدُ الْمُخْبِرِ إفَادَةَ الْمُخَاطَبِ . . ينبغي أَنْ يَقتَصِرَ مِنَ الكلامِ على قَدْرِ الْحَاجَةِ حَذراً مِنَ اللَّغْوِ .

١- فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ خَالِي الذَّهْنِ عَنِ الْحُكْمِ . . أُلْقِيَ إِلَيْهِ الْخَبَرُ مُجَرِّداً عَنِ التَّأْكِيدِ ؛ نَحْوَ : (أَخُوكَ قَادِمٌ) ، و : (مَا أَبُوكَ حَاضِرٌ) .

وإِنْ كَانَ مَتَرَدِّداً فِيهِ ، طَالِباً أَنْ يَصِلَ إِلَى الْيَقِينِ فِي مَعْرِفَتِهِ . . حَسُنَ تَوْكِيدُهُ لَهُ ؛ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، و : (إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ حَاضِراً) .

وإِنْ كَانَ مُنْكَرِراً لَهُ . . وَجَبَ تَوْكِيدُهُ بِمُؤَكِّدٍ حَسَبَ إِنْكَارِهِ قُوَّةً وَضَعْفاً ؛ نَحْوَ : (إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ) ، أَوْ : (إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، أَوْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ لِقَادِمٌ) ، و : (لَعَمْرِي إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ بِحَاضِرٍ) .

فَالْخَبَرُ بِالنِّسْبَةِ لَخُلُوهِ مِنَ التَّوْكِيدِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةً أُضْرِبَ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُسَمَّى الضَّرْبُ الْأَوَّلُ : أِبْتِدَائِيًّا ، وَالثَّانِي : طَلَبِيًّا ، وَالثَّلَاثُ : إِنْكَارِيًّا^(١) .

(١) وَضِعُ الْخَبَرِ أِبْتِدَائِيًّا أَوْ طَلَبِيًّا أَوْ إِنْكَارِيًّا : إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَسَبِ مَا يَخْطُرُ فِي نَفْسِ =

الفهرس

٥	نبذة عن حياة المؤلف
١٣	مقدمة الكتاب
١٥	مقدمة في الفصاحة والبلاغة
١٥	- فصاحة الكلمة
١٧	- فصاحة الكلام
١٩	- فصاحة المتكلم
٢٠	البلاغة
٢٠	- بلاغة الكلام
٢٠	- بلاغة المتكلم
٢١	- ما يعرف به المخل بالفصاحة والبلاغة
٢١	- ما يجب معرفته على طالب البلاغة
٢٢	علم المعاني
٢٢	(موضوعه - فائدته - واضعه - استمداده)
٢٤	مقدمة فيما يتعلق بالإسناد
٢٧	تطبيق ونموذج
٣٠	تمرين (١)
٣٢	الباب الأول: الخبر والإنشاء
٣٢	- نموذج
٣٤	- تمرين (٢)
٣٦	- الكلام على الخبر
٣٧	المبحث الأول: في تقسيم الخبر إلى جملة اسمية وفعلية
٣٨	- تمرين (٣)
٤٠	المبحث الثاني: في الغرض من إلقاء الخبر
٤١	- تطبيق

٤٤	- تمرين (٤)
٤٧	المبحث الثالث: في كيفية إلقاء الخبر
٤٨	- تطبيق
٥١	- تمرين (٥)
٥٥	- خروج الخبر عن مقتضى الظاهر
٥٧	- تطبيق
٥٨	- تمرين (٦)
٦١	الكلام على الإنشاء
٦٢	- تطبيق
٦٥	- تمرين (٧) - ١
٦٧	- تمرين
٧١	- تمرين
٧٢	الكلام على أنواع الإنشاء الطلبي
٧٢	المبحث الأول: في الكلام على الأمر
٧٣	- تطبيق
٧٧	- تمرين
٨٢	المبحث الثاني: في الكلام على النهي
٨٣	- تطبيق
٨٦	- تمرين
٨٨	- تمرين
٨٩	المبحث الثالث: في الكلام على الاستفهام
٩٣	- تطبيق في الفرق بين الهمزة لطلب التصور ولطلب التصديق
٩٥	- تطبيق لمعنى الاستفهام بـ(هل)
٩٧	- تطبيق لمعاني بقية أدوات الاستفهام
١٠٠	- تمرين
١٠١	خروج أدوات الاستفهام عن معانيها الأصلية
١٠٣	- تطبيق
١٠٦	- تمرين
١١٠	- تمرين

البشارة

١٧١	تطبيق
١٧٣	تمرين
١٧٦	مواضع الفصل
١٨٠	تطبيق
١٨٤	تمرين
١٨٨	تمرين
١٩٥	الباب السادس : في الإيجاز والإطناب والمساواة
١٩٦	المساواة
١٩٦	تطبيق
١٩٨	الإيجاز
١٩٨	تطبيق
٢٠٠	تقسيم الإيجاز
٢٠١	تطبيق
٢٠٤	تمرين
٢١٠	تمرين
٢١١	الإطناب
٢١٤	تطبيق
٢١٧	تمرين
	- أنواع الإطناب (بالعموم بعد الخصوص - بالخصوص بعد العموم -
٢١٨	بالإيضاح بعد الإبهام - بالتكرار - بالاعتراض - بالتذييل - بالاحتباس)
٢٢٨	تطبيق
٢٣٣	تمرين
٢٣٩	تمرين
٢٤٥	الفهرس

* * *